بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
قسم التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد سئلنا في رقعة عن سبله
عديده ما نوفقني الله لاجوبة عليها ان شاء الله عليه بقية وبا انامور والاسئلة اولا ثم مورد
الاجوبة عقيبها فاقول مستعينا بالله وحده ومتوكلا عليه طالب افاده * الاسئلة فصورها بعد الحمد لله
ما قولكم رضي الله عنكم في اموال الموتى هل يأكلون في قبورهم * هل يعرفون من يزورهم من الاحياء
وهل يسمع الموتى نداء من يزورهم ويسلم عليهم وهل يردون السلام على من سلم عليهم
وهل يتبرأ ورون * وهل يستأنسون بالزائرين ويفرحون بكما الاحياء ويعتبون على
من لم يزرهم * وهل تأتي ارواحهم منازل الاحياء ويعرفون اعمالهم وينالمون من السيئ منها
وهل اذا شكى الحي للميت من احد مظلمة او اذا نبأه الميت او لاهل الارواح ملازمة لاقبية القبور
او انها تحضر وقتا دون وقت ومع الوقت الذي تحضر فيه وما الحكمة في ذلك * وهل زيارة
القبور خاصة بالخميس والجمعة ام في كل وقت * وهل جميع الشهداء لا يسألون في قبورهم ام شهيد
المعركة فقط * وهل اطفال المؤمنين الذين لم يبلغوا حوا في الدنيا يتبرؤون في الاخرة * وهل تعرف
الميت على الافعال القبيحة كتركه الصلوة وغيرها اذا مات على ذلك * وهل يجوز التخيط على بعض القبور
المملوكة * وهل صح بان اذا كانا يعذبان صغيرة وما ثم تاب الاخر بعده * وهل يكون عذابه
المعصية فاطفة للصدقة بينهما * وهل ينفع الوصي صحبة الدين في الاخرة * وهل اذا قال شخص للاخر ان
مت قبلي رأيت لك كذا وكذا فمات ولم يعرف بالرؤية له فهل رؤيته شيء صح للميت ويصير له عليه حق

وهل صلوة من لم يبلغ ثياب عليها ويرفع له بها درجات * هل من زال عقله
يكون اجيرا اذا تعلق به حق او في قبل ذلك يسامح ويسقط عنه بذلك
في اموال الايتام هل للمعلم ان يأكل اجرة منها * هل الشركاء البناء هل للمعلم
في الزرع ان يأكلوا من اموالهم ضيافة * هل يجوز التصدق من الاموال المذكورة عن
ابائهم من الايتام المذكورين * هل يجوز الاقتراض من ذلك هل يجوز ركوب دوابهم
هل يجوز اطعام الضيف من ذلك بالاعتبار ابائهم له * هل اذا كان بين ابائهم وبين شخص
او صداقة ثم جاهم زاير يجوز له الاكل من ذلك او لا كل ذلك مع عدم وجود وصي شرعي
هل ادون شيء من ذلك يكون كبيرة او لا بسطوا لنا بالجواب من فضلكم مثابين ايمن
* الاجوبة نقضها الحمد لله اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما قد اشتمل هذا السؤال على مسائل
كثيرة من اهوال الموتى وغيرهم وقد تكلم الناس عليها فنتكلم عليها ان شاء الله تعالى مسألة
مسألة * اما كون الموتى يأكلون في قبورهم فقد ورد الاكل في حق الشهداء
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وروى الامام احمد وابو داود والحاكم وغيرهم بسند صحيح عن ابن عباس ان النبي
عليه السلام قال في شهداء احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهارها وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش وروى الامام احمد ايضا وعبد بن
حميد في مسنديهما والطبراني في مسند عثمان بن سعيد عن ابن عباس عن النبي عليه السلام
قال الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية
وروى ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي الدرداء في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات بل احياء قال نفوس هم احياء في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاءت

و يأكلون من ثمرها وذا والراجح ان حياة الشهداء بالجسد لا بالروح فقط ولا يقدح
في ذلك عدم الشعور بها لحق وأعظم الدليل على ذلك ان حياة الروح ثابتة لجميع اموات
المؤمن والكفار بالاجماع فلو لم تكن حياة الشهداء بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يحصل له
تميز على غيره ولم يكن لقوله تعالى ولكن لا تشعرون معنى لعلم المؤمنين بامرهم بحياة الارواح ومعنى قوله
تعالى ولكن لا تشعرون اى بحياتهم بما هم لكون ذلك من الغيب ولذا قال ابن جرير وغيره
ولكن لا تشعرون اى لا تدرونهم فتعلموا انهم احياء انتهى فظاهر ان رزق الشهداء بالاكل
والشرب في البرزخ ليس للاحتياج بل للاكرام والتنعم قال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء
في القبر كحياتهم في الدنيا وشهد له صلوة موسى في قبره فان الصلوة تستدعي جسدا حيا وكذلك
الصفة المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء اظهرها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة
ان يكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب والاوراق كما في العلم
والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى ولم يرد ذلك لغير الشهداء لكن قال الحافظ
جلال الدين السيوطي في كتابه في حياة الانبياء بعد ان ساق اخبارا دالة على حياتهم هذه الاخبار دالة
على حياة النبي عليه السلام وسائر الانبياء وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون والانبياء اولى بذلك فانهم اجل واعظم قتيل بنى الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فقد خلون
في عموم لفظ الاية انتهى وقال القرطبي في التذكرة في اثناء كلام نقله عن شيخه ان الشهداء بعد قتلهم
وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا
في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى انتهى [illegible]
ويسمع الموتى نداءه يزورهم ولو في بعد ويردون السلام على من سلم عليهم فنعم يعرفون يزورهم
ويستبشرون بنداءه ويردون السلام على من سلم عليهم روى ابن عبد البر في الاستذكار والنهاية حديث

ابن عباس

ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا
فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه ابو محمد عبد الحق وبهذا قال ابن القيم نفع انه يعرفه
بعينه ويرد عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسنده عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة
قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام
وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون من زارهم يوم الجمعة ويومين قبله
ويومين بعده وعن الضحاك قال من زار قبر يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قبل له
وكيف ذلك قال كان يوم الجمعة العقيلي عن ابي هريرة قال قال ابو رزين يا رسول الله
ان طريق عامة الموتى فنهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين
والمؤمنين انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله يعلمون
قال يسمعون ولكن لا يطيقون ان يجيبوا قال يا ابا رزين الا ترضى ان يرد عليك بعدد كل
ملك ملكة وقوله في الحديث لا يستطيعون ان يجيبوا اى جوابا يسمعه الحي والافهم يردون
حيث لا تسمع كما ورد في رد السلام على المسلم عليهم فيما تقدم من الاحاديث وقد ورد في معرفة
الموتى من يزورهم وما ذكر معها غير ما ذكر في الادلة الكثيرة الواردة عن النبي عليه السلام وعن السلف
من العلماء الصالحين بتوبة لها وبكفى في هذا تسمية المسلم عليهم زائرا ولولا انهم يشعرون
بذلك لما صح تسميته زائرا فان الزور ان يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره وهذا هو المعقول
من الزيارة عند جميع الامم قال ابن القيم الظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع بسلام الزائر ونداه
سواء كان واقفا على قبره او قريبا منه او بعيدا بطرف بحيث يسمى زائرا [illegible]
فنعم تتنزل ارواحهم وتتلاقى ولو كان ذلك مع البعد وبخص ذلك بالمقبرة الواحدة لكن الارواح على قسمين ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل

بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة
تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون
كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا عليه السلام في الرفيق الاعلى وذلك
اوله كثيرة منها قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذه المعية ثابتة في الدنيا
وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمراد من احب فهذه الدور الثلاثة وعن ابن ابي الدنيا
عن ابي لبيبة عن جده قال لما قتل بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه ام بشر وجدا شديدا فقالت
يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك في بني سلمة فهل تتعارف الموتى فارسل اليها بشر بالسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفس بيده يا ام بشر انهم يتعارفون كما يتعارف الطير في رؤس الشجر فخلت
لا يهلك اهلك في بني سلمة الا جاءته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فتقول اقرأ على بشر السلام ورحمة
الامام احمد وغيره عن عبد الله ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح المؤمن لبلتقيان
على مسيرة يوم وما رأى احدهما صاحبه قط وروى الامام احمد والطبراني بسند حسن عن ام الدرداء انها سألت رسول
الله اذا اشتاق بعضنا الى بعض اين نلتقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النسم طيرا تعلق
بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها وروى ابن سعد وطريق رواه بشير بن عبد الله
بشر بن البراء انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل يتعارف الموتى قال نعم يا بنت
يا اكيس النفس الطيبة طير خضر في الجنة فان كان الطير يتعارفون في رؤس الشجر فانهم يتعارفون بهم
البيهقي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان وغيرهم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تولى احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم رواه العقيلي المراد بتحسين الكفن
بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثمينا لحديث النهي عن المغالاة فيه وقال البيهقي بعد

نخرج بحديث المتقدم وهذا لا يخالف قول الصديق في الكفن انما هو للمهلة بعني الصديد ونحوه ذلك
كذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون
وهو اذا نراهم يتنعمون في الدنيا ينعمون وانما يكون كذلك في رؤيتنا ويكون
في القبر كما اخبر الله عنهم ولو كانوا في رؤيتنا كما اخبر الله عنهم لارتفع الامان بالقبر وكونهم يأتون
يزارون ويغرسون به كالاحياء ويعتبون على من لم يزرهم فنعم قال ابن القيم الاحاديث والآثار
تدل على ان الزائر يعلم بالمزور ويسمع سلامه ورده عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم
وانه لا فرق في ذلك وهو الصحيح وانه لا فرق الصحاك الدال على التوقيت وقال قد شرع صلى الله عليه وسلم
لامته ان يسلموا على اهل القبور من يخاطبون من يسمع ومن لا يسمع روى ابن ابي الدنيا وكان التابعون يحدثون عائشة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استأنس ورد عليه حتى يقوم
في الاربعين الطبرانية روعن النبي عليه السلام انه قال آنس ما يكون الميت في قبره اذا زاره وكان يكبه
في الدنيا وقد روى في عجبهم على من يزورهم مناما عن بعض الثقات فاخرج البيهقي وابن ابي الدنيا
عن بشر بن منصور قال كان رجل يختلف الى الجبانة فجاءه الصلوة على الجنازة فاذا امرأة قاعدة
على قبر فقال السلام عليكم ورحمة الله وحشكم ورحم غربتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال ثم
الرجل فامسيت ذات ليلة فانصرف الى اهلي ولم آت المقابر فبينا انا نائم اذا انا بخلق كثير قد جاءوا
فقلت انتم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر قلت ما جاء بكم قالوا انك تدعو لنا منك صدقة عند قبر فلان
الا اهلك غيرها وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو بها قلت فاني اعود لذلك قال فما تركتها بعد
ابضاع الفضل ابن الموفق حال سفين بن عيينة قال لما خرجت حاجا عشية فكنت اتي قبر
في كل يوم ثم اني قصرت عن ذلك فرأيته في النوم فقال يا بني ما ابطأك عني قلت وانك لتعلم بحر قال
ما جئت مرة الا علمتها وكنت تأتيني فاستبك بشر فمحول بدعائك فكنت اتيه بعد ذلك كثير

ورويا ايضا عن عثمان بن سعود ة ان امه ذهبت الى الكاهنة وكان يقال لها راهبة فقال لها ما ترين ابنها
في كل جمعة فادعي الله لها ويستغفر لها ولاهل البقيع فانها تاتيهم فقلت يا امه كيف انت فقالت
يا بني ان الموت لشديد كربه وانا بحمد الله في برزخ محمود افتراش فيه الرحمان والتوسد فيه السندس
والاستبرق فقلت الك حاجة قالت نعم قال قلت وما هي قالت لا تدع ما نفتح من زمانها
والدعا لنا فاني آتي بحبيبك يوم الجمعة واذا قلت ذلك فابشر وبشر ذلك من جولي من الاموات
(ورى) الحافظ بن رجب بسنده عن الاصبغ بن سعي قال كنا مع صديق فمات فرايته في النوم
وهو يقول سبحان الله جئت الى قبر فلان صديقي فزارت عنده وحزنت عليه واتاجئت الي ولا قربتني
قال ما يدريك قال لما جئت الى قبر صديقك فلان رايتك قلت كيف رايتني والتراب عليك
قال رايت الماء اذا كان في الزجاج ما يتبين قلت بلى قال فكذلك كنت ترى من يزورنا الى غير ذلك من المنامات
والمرئيات وفيما ذكرناه كفاية واما كون ارواحهم تاتي منازل الاحياء ويعرفون احوالهم ويتالمون
مما ينتهي منها فنعم يعلم الاموات باعمال الاحياء يستبشرون باطيب منها ويغتمون ويحزنون بالسيئ
ومعرفتهم باحوال الاحياء واعمالهم تارة يعرض ذلك عليهم وتارة يسالون عمن مات بعدهم كما ورد ذلك
فقد روى الامام احمد في مسنده عن انس عن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على اقاربكم
وعشايركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تميتهم حتى تهديهم كما هديتنا
(ورى) ابو داود والطيالسي في مسنده عن جابر بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم
تعرض على عشايركم واقربائكم في قبورهم فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا
اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك (ورى) ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات عن ابي بوت قوفا
وله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي بل رواه الطبراني مرفوعا بنحو لفظ الموقوف قال تعرض
اعمالكم على الموتى وان رات حسنا فرحوا واستبشروا وان رات سوءا قالوا اللهم راجع به

ايضا

ايضا عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول الا لا تسبوا اموا تكم فانهم قد افضوا الى ما قدموا
تعرض عليهم ايضا بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا اقاربكم
موتاكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض علي اوليائكم من اهل القبور ايضا عن مجاهد انه
قال ان البشير ليعرض على والده من بعده فيفرح به فلا تخزوا اولادكم الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي
عبد العزيز بن عبد العزيز عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين
والخميس على الله وتعرض على الانبياء والآباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم
بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا امواتكم ابن ابي الدنيا وغيره عن عباد
بن ابي صالح مولى آل جويرية قال كنت عند ابي جعفر محمد بن علي الهاشمي وهو امير فلسطين فقال لي عباد ان اعمال الاحياء
تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ما يعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك
ابن ابي شيبة وغيره عن ابن سيرين قال عرض ابو ايوب التمر فقيل له تمر بقاص فقال هو يقول اذا عمل
العبد العمل صدر النهار عرض على معارفه اذا مسي من اهل الآخرة واذا عمل العمل في آخر النهار
عرض على معارفه اذا اصبح من اهل الآخرة فقال ابو ايوب اللهم اني اعوذ بك ان تفضحني
عند عبادة ابن الصامت وسعد بن عباده ما علمت بعدهم فقال للقاضي والله لا يكتب الله ولا تيه
لبعد الاستعاذة واتى عليه ياحسن اخرج سفيان بن عيينة في جامعه عند عبيد بن عمير قال
ان اهل القبور ينوكفون التوكف يقال ما زلت اتوكفه حتى لقيته الاخبار فاذا اتاهم الميت
قالوا ما فعل فلان فيقولون صالح فيقولون ما فعل فلان فيقول الم يأتكم فيقولون لا فيقول انا لله
وانا اليه راجعون سلك به غير طريقنا وهذا موقوف على عبيد بن عمير احد كبار التابعين وبهذا اسناد
صحيح اليه ومثله لا يقال من قبل الراي فهو في حكم المرسل وقد اخرج النسائي في حديث ابي هريرة مرفوعا
وفي آخره وذهب به الى امه الهاوية ذكر التعليبي في آخر حديث ابي هريرة حتى انهم ليسئلون عن الذباب

ايضا عن ابي الدرداء انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك ان يفتضحني حالي عند الله بن رواحة ان يفتضحني حالي عند الله بن رواحة وانا الغيبة صح

جوعهم

اخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي ايوب مرفوعا ان نفخ الميت اذا قبضت تلقاها اهل
الرحمة من عباد الله تعالى كما يتلقون البشير في الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح
فانه كان في كرب شديد ثم يسئلونه ماذا فعل فلان وما ذا فعلت فلانة فيقولون انا لله وانا اليه
راجعون ذهب به الى امه الهاوية وهذه الاخبار ان ارواح الموتى تتلاقى وتتحادث
وانما كون حالهم في ذلك شبيها بحال اهل الدنيا فلا يطلع من ذلك على ان حال البرزخ
مغاير لحال الدنيا فلا يلزم من اشتراك الطائفتين في الادراك ان يستوي ادراكهما قال الحافظ
ابن حجر وقع في بعض الاحاديث ما يوهم الذي يعرض عليهم الاعمال فيحتمل ان يخص من بعض
في الاحاديث الذين فيه من الاقارب والمعارف ومن في معناهم كما هو الظاهر ولا يختص ذلك الموتى بل من كان مدفونا
منهم في مقبرة واحدة بل سواء كان قريبا او بعيدا اتباين الارواح المنازل فتتلاقى بعضهم وقد
انها تاتي بعيني الارواح قبورها ودورها واهلها في وقت يريده الله تعالى لانها ماذون لها في التصرف
وانها بتقرر منها كما سواء اتت القبور ام الدور تاوي الى محلها من عليين او سجين انتهى
ولم تقف على ما ورد في ذلك السؤال عما اذا اشكى لحي الميت من احد مظلمة او اذا بشاتم
ام لا فهو مبني على ان الميت يعرف زايره ويسمع سلامه وقد قدمنا ما ورد في ذلك والروح وان كانت
متعلقة عليين فلها اتصال معنوي بالجسد لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل هو اتصال حال النايم
وقد تفعل بعضهم ذلك بالتسخيص النيام وشعاعها في الارض وبهذا الاتصال يعرف الميت زايره ويرد عليه
ويسلم عليه ويتالم للشكاية المذكورة وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كلم اصحاب القليب القتلى
ببدر وقال انتم باسمع لما اقول منهم واما انكار عايشة رضي الله عنها ذلك واستدلالها بقوله تعالى
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور فاجيب عنه بان معنى ذلك لا تسمعهم
سماعا ينفعهم ولا تسمعهم الا ان شاء الله وقال السهيلي في اذا جاز ان يكون نوم في ذلك الحال عالمين بعيد

تمت بحمد الله

قالت عايشة جاز ان يكون نواسا معين اما باذن ربهم كما هو قول الجمهور او باذن الروح
على راي من يوجه السؤال الى الروح من غير رجوع الى الجسد والآية فانها كقوله انك لا تسمع الصم
او تهدي العمي اي ان الميت هو يسمع ويهدى انتهى قال القرطبي روى من حديث ابن لهيعة عن
بكير بن الاشج عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام قال ليت يونس بن متى
في بيته فبين جل ان كون الميت يسمع من افعال الاحياء واقوالهم يونس بلطيفة يدركها الله لهم من ملك
يبلغ او علامة او دليل او ما شاء الله وهو القادر على ما شاء الله روى عن عروة قال وقع رجل
في علي عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له فيحك الله لقد اوذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره السؤال
عن كون الارواح ملازمة لافنية القبور او انها تخص وقتا دون وقت او ان الوقت الذي
تخص فيه وما الحكمة في ذلك فقد اختلف في ذلك سببا ورفع
في الاحاديث في تعيين مقرها فقال مالك بلغني ان الروح ترسل مرسلة حيث شاءت وقال
احمد ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار قال ابن مسنده وقالت طايفة من الصحابة
والتابعين ارواح المؤمنين عند الله عز وجل ولم يزيدوا على ذلك قال وروى عن جماعة من الصحابة
والتابعين ان ارواح المؤمنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت وهو بحضرموت وقالت طايفة
ارواح المؤمنين في عين بين اردم وارواح الكفار عن شماله وقال ابو عمر بن عبد البر ارواح الشهداء
في الجنة وارواح المؤمنين على افنية قبورهم تدال وهذا اصح قبل واحاديث السؤال وعرض المقعد
وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور السلام عليها وخطابها بما يخاطبة الحاضر العاقل دال على ذلك قال
ابن القيم وهذا القول ان اريد به انها ملازمة القبور لا تفارقها فهو مردود بما تقدم من الكتاب والسنة وعرض
المقعد لا يدل ان الروح في القبر وعلى قياسه يقال على ان لها اتصالا به يصح ان يعرض عليها مقعدا فان الروح
شانا فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام

وهي في محاذاتها هناك ثم اطال في الاستدلال كذلك الى ان قال وانما يستغرب هذا لكون الشاهد
الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا دار البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا انتهى
وقال ابن القيم بعد نقل الاقوال لا يحكم على قول من هذه الاقوال بعينه بصحة ولا غيره بالبطلان
بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة
فان كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة والشقاوة فمنها ارواح في اعلا
عليين مع الملأ الاعلى وهم الانبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي عليه السلام ليلة الاسراء ومنها ارواح
في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهداء ارواحهم فان منهم من يحبس
عن دخول الجنة لدين او غيره ثم شاق الحديث الى ان قال ومنهم من يكون محبوسا على باب الجنة
كما في حديث ابن عباس على بارق نهر بباب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة
انها تشتعل عليه نارا في قبره ومنهم من يكون مكبوسا في الارض فتصير روحه الى الملأ الاعلى لانها كانت
روحا سفلية ارضية فالى الارض الا رضية تجامع النفس السماوية كما انها تجامعها في الدنيا فان الروح
بعد المفارقة تلحق باشكالها وتصحب امثالها فالمرء مع من احب ومنها ارواح تكون في تنور الزناة وارواح
في نهر الدم آكلة الربا وغير ذلك فليس للارواح بسيطة وشبهها مستقر واحد وكلها على اختلاف طبقاتها وتباين
مقارها لها اتصال بالاجساد التي في قبورها يحصل لها من النعيم والعذاب ما كتب له انتهى
وقال الوظيفي الاحاديث الدالة على ان ارواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم وضربت قبب
تحول على الشهداء واما غيرهم فتارة تكون في السماء الى في الجنة وتارة تكون على افنية القبور
وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وذكر ابن الزملكاني حديثا بسند لا بأس به على ان الارواح
في العتبر تنعم وتعذب وقال الوظيفي وبعض الشهداء ارواحهم خارج الجنة ايضا كما في حديث
ابن عباس على نهر بارق نهر بباب الجنة وذكر بعض العلماء ان اجسامهم عن اليمين او شمال من خلق الادميين

وذهب بعض العلماء الى ان ارواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى ولذلك سميت جنة المأوى
لانها مأوى اليها الارواح كلهم تحت العرش فتتعوذ بنعيمها ويتنعمون بطيب ريحها والاول
اضح قال الحافظ ابن حجر في فتاويه ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين وكل
روح اتصال بجسدها وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا شيء به حال المنام
وان كان اشد من حال المنام اتصالا وهذا يجمع ما افترق من الاخبار بين ما ورد ان مقرها
عليين او بجنة تأوي اليها بقرينة ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها قال مع ذلك فهي في اول امرها في
التصرف وترى الى حيثما في عليين او سجين قال واذا انتقل الميت من قبر لا قبر فالاتصال الذي كموسم
وكذا الموقوف الخ انتهى السؤال كون زيارة القبور خاصة بالجمعة والجمعة تأتي في كل وقت
فهو مبني على ان الموتى يعرفون زوارهم في بعض الاوقات فقد يعرف بعضهم ذلك يوم الجمعة ويوما قبله
ويوما بعده كما تقدم بقوله في رواية ابي الدنيا عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده وعن الضحاك قال من زار قبر ابيه يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
قيل له وكيف ذلك قال كان يوم الجمعة اخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن رجل من آل عاصم الجحدري قال في النوم
بعد موته بسنين قلت اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي
يجتمع في كل ليلة الجمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى في اجسادكم قلت اجساد كم قال نعم قال ابن ابي الدنيا
وانا نتلاقى في الارواح قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى
طلوع الشمس قلت وكيف لك بهذه الايام كلها قال لتفضل يوم الجمعة بخطمته الباقي مذهبا على السنة
ان ارواح الموتى تزور في بعض الاوقات قبل عليين او سجين الى اهل دورهم وفي قبورهم عند اراوة الله تعالى خصوصا
ليلة الجمعة ويجلسون بحذائهم ويتحدثون ويسمعون اخبارهم النعيم وتعذب اهل العذاب قد سمع ابن القيم انه قال الاولى
والاولى ان يستدل على ان الزيارة يتبع جاء علم به المعوذ لرسم علمه وانس به ورد عليه هذا علم في الشهيد

وغيرهم وانه لا توقيف في ذلك وهو اصح ما اثر الضحاك الدال على التوقيت انتهى فعلى هذا تكون الروح في الرفيق
الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وقد علل بعضهم ذلك
بالشمس في السماء شعاعها في الارض كما تقدم ولا مانع ان يكون الاتصال في يوم الجمعة واليوم من المكتنفين به
اقوى منه الاتصال في غيرها من الايام وقال القرطبي وقد نقل انها تزور قبور اهلها كل جمعة على الدوام ولذلك يستحب
زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويكره يوم السبت فيما ذكره العلماء والله اعلم كذا قاله وبكره يوم السبت مخالفة ما ورد الضحاك
وغيره كما تقدم قال الهروي في شرح جمع مسلم في تعيين الزيارة بعينه لا وقات ليس في الاحاديث الصحاح
تعيين يوم للزيارة والاحوط عندنا لها ما اخرجه الطبراني في حديث ابي هريرة من زار قبر ابويه او احدهما كل جمعة مخلوله
وكان مبرا في سنده عبد الكريم ابو امية وما اخرجه مصدق على قال الخروج الى الجبان في السبت من السنة فقد احدث
الاحد وكلاهما ضعيف نعم يستحب الزيارة يوم الاثنين ويوم الخميس لان الارواح تعرض في هذين اليومين انتهى وهل
السؤال عن كون جميع الشهداء الذين في قبورهم ام شهيد المعركة فقط فاجاب ان الشهيد المعركة ورد فيه النص
بانه يسأل فروى النسائي عن رشدين بن سعد عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله
ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف فتنة قال القرطبي معناه لو كان
في هؤلاء المقتولين نفاق كان التفتيش جبانا وبرقت السيوف فزوا الان يرشان المؤمنين البدل والتسليم
الله لنا فهذا قد اطلعه صدق ما في خبر حبشي بن الحنبل فلما زيادة عليه السؤال في الخبر قاله
الحكيم الترمذي ومقتضى هذه النوجيه اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضيه حادث الزبادة
التعميم في كل شهادة قال الحافظ الحلال السيوطي ولست للقرطبي بانه صرح بان الشهادة حيث
وجد تقتضيه لذلك وقال الحلال المذكور ايضا وقد جزم شيخ الاسلام ابن حجر بان الميت بالطعن
لا يسأل لانه نظير المقتول في المعركة بان الصابر في الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له
اذا مات بغير الطعن كالقتل ايضا لانه نظير المرابط بهكذا ذكره وهو متجه والاعتبار بنوع قصد وقف

في ذلك

في ذلك انتهى وقال السؤال عن كون اطفال المؤمنين الذين لم تتزوجوا في الدنيا هل يتزوجون
في الآخرة ما وجه ان ظواهر الاحاديث تدل على انهم يتزوجون وكذلك الاناث فمن تجارة
ويتزوجن ايضا اهل الدنيا ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة انهم تذاكروا الرجال في الجنة اكثر ام النساء
فقال الم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة احد الا له زوجتان ان البسر كل واحد منهما سبعين
حلة ما فيها عرب وفي رواية ليس في الجنة اعزب وفيها لكل من اهل الجنة زوجتان اثنتان اي من
الآدميات سوى ما له من الحور العين كما صرحت بذلك رواية ابي يعلى والبيهقي ولفظها فيدخل الرجل
منهم على ثنتين وسبعين زوجة ما يتشه الله واثنتين من ولد آدم لها فضل على من انشاها الله
بعبادتها في الدنيا فمن مات من المؤمنين قبل ان يتزوج اثنتين من الآدميات لدخوله في عموم
نفي العزوبة وعموم التزويج والظاهر ان زوجته لا تزوج لها في الدنيا لكمال بر النصر كما ذلك
في الوارد والله اعلم السؤال عن كيف يثاب على الاعمال الفيحة كترك الصلوة وغيرها
اذا مات على ذلك نعم له ان يعاقبه على ذلك في التبر في الدار الآخرة بما يحل
ناجرهم كما جاءت بذلك الادلة الكثيرة الشهيرة العذاب في القبر فورد فيه احاديث كثيرة
منها ما رواه ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال اكثر عذاب القبر في البول
روى الشيخان عن ابن عباس عن النبي عليه السلام انه مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير اما احدهما فكان لا يستنزه من بوله واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها باثنين
ثم غرز على هذا واحدا على هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم يبسا وفي رواية لابي داود
كان لا يستتر من بوله الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بقبر منبوذ عليه
الف قبر او مائة قبر ما بلغ عدده فلم يزل يسأل الله حتى صارت واحدة فاستلقى فجعل رجليه عليه فلما ارتفع عنها فاق
فقال علام جلدتم في قال انك صليت بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره روى البخاري عن سمرة

بن جبير في حديث طويل فيه رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم للجماعة الذين يعذبون وهم في حديث بالكذبة
فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق والرجل الذي علمه القرآن فنام عنه ولم يعمل بما فيه النهار والزناة والمكلوا الربا
العلماء كما نقله القرطبي لا يبعد في أحوال المعذبين في قبورهم في حديث البخاري وإن كان منامات
منامات الأنبياء عليهم السلام وحي حديث الطحاوي نفس أيضا روى أبو يعلى والبزار والحاكم وصححه في قصة
الإسراء الطويل في فرض الصلوة عن أبي هريرة قال ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت
عادت كما كانت قال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤوسهم عن الصلوة المكتوبة الحديث
أما العذاب في الدار الآخرة أبو نعيم والضياء في كتب حديثا طويلا في أوله قال يقول الله تعالى للكرام الذين
يأمرون الناس بالمعروف من أهل الكبائر مروا بهم إلى النار فتأخذ الزبانية بلجم الرجال ودوابر الأقدام فتطرحهم في
النار الحديث أخرج البخاري عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى ما ليس فليس منا
وليتبوأ مقعده من النار أخرج الطبراني في معجمه صغير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مانع الزكاة يوم القيمة في النار أخرج البخاري في التاريخ والطبراني عن خالد بن الوليد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم عذابا للناس في الدنيا
الإمام أحمد بإسناد جيد عن عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام انه ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ عليها
كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان
يوم القيمة مع فرعون وهامان وقارون وأما السؤال عن التحويط على بعض القبور المملوكة
انه كان المراد بالتحويط البناء حوله كبيت أو قبة أو نحو ذلك فانه مكروه كراهة تنزيه إذا كان البناء
في ملكه ولا يكره البناء في المقبرة بكره بناؤه روى مسلم عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص
القبر وان يبنى عليه وفي رواية صحيحة هي ان يبنى القبر لكن حيث خشي على القبر فمراده ما إذا وضع في خاف
السيل ان يجرفه ونظهر المنبجي في البناء بلا كراهة أما البناء في المقبرة المسبلة فيحرم وهدمه كما في المجموع وغيره

وان كان ظاهر الكلام العزيز والوضعة الكرامة في المسلمة والمراد بالمسلمة التي عينت لدفن عموم الناس
دون وقف أو المرقوفة يحرم البناء فيها قطعا ولحق الأوراق بالمسبلة لان فيه تضييقا على المسلمين
بلا مصلحة فيه ولا غرض شرعي بخلاف الأحياء السؤال الصديقين إذا كان يغفران بغفران وغيره
وما الجمع بينهما ثاب الآخرة بعده هل تكون هذه المعصية قاطعة للصداقة بينهما وهل ينفع العاصي
صحبة الدين في الآخرة ان الصغيرة حيث لم تكن مكفرة اصر عليها صارت
كبيرة فهذه الصداقة والأخوة التي بين هذين تكون عداوة في الآخرة فاخرج عبد بن حميد ابن
جرير عن مجاهد الأخلاء يوم يعذب بعضهم لبعض عدو قال على معصية متعاونين اخرج عبد بن حميد عن قتادة
في حديث طويل الأخلاء يعذب بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال صارت كل خلة عداوة على أهلها
يوم القيمة الا خلة المتقين لكن احد الصديقين حيث تاب فيجب توبته ما قبلها ولا مغفرة الصداقة
ولا ما نفع انتفاع الشافع بصحبة الدين دنيا واخرى اما في الدنيا فبان يوفق التوبة توبة عظيمة
وتهيأ وبيركة دعائه واما في الآخرة فبشفاعته فيه السؤال عن قول شخص لآخر ان مت
قرأت لك كذا وكذا فمت ولم يوف بقراءة له فهل ينشوش منه الميت ويصير له علة حق
ان هذا وعد لا يلزم الوفاء ولا يثبت به حق للميت ولا ينشوش لعدم الوفاء خصوصا على قول من يقول
ثواب القراءة للقارئ لكن يسحب للسائل بما وعد به القراءة والدعاء بعده بوصول الثواب لذلك الميت
السؤال عن صلوة من لم يبلغ أهل مرفع لها درجات نعم فقد قال الإمام النووي في شرح
صحيح مسلم في حديث الذي فيه ان امرأة رفعت صبيا للنبي عليه السلام فقالت ألهذا حج قال نعم ولك أجر فيه
حجة للشافعي ومالك وأحمد رحمهم الله وجماهير العلماء ان حج الصبي يسقط حجا وينوب عليه والكمال لا يجزيه
عن حجة الإسلام بل يقع نفلا وهذا الحديث صريح فيه انتهى فكما ينوب عن الحج ينوب على الصلوة ويرفع له بها
الدرجات فان الصبي ثابت فيه خطاب الندب على الصحيح من مذاهب العلماء فانه مأمور بالصلوة فيجب الشارع

شبكة الألوكة www.alukah.net

امر مذهب نبنا عليها قال السبكي السؤال عمن زال عقله بجنون او جذب اذا تعلق به
اذا تعلق به حق آدمي قبل ذلك هل يسامح ويقاصا عنه بذلك [illegible] انه لا يقاصا عنه ذلك
بل هو الان في هذه الحالة يضمن اتلفه لان خطاب الوضع متعلق به كما اتفق عليه فقهاؤنا في ضمانه للمتلفات
واروش الجنايات ونحوها فليس بمنزلة البهيمة التي تعلق بها حكم البتة السؤال عن اعمال
اليتامى وهل للمسلم لهم ان ياكل اجرة منها [illegible] ان الولي ان قدر له ما ياكل وجعل ذلك في جملة
اجرته على التعليم وكان اجرة المثل فاضل فيجوز له ذلك لان اجرت تعلم اليتيم الواجبات والقرآن والآداب
من ماله لان ذلك يستتبعه ويشفع به السؤال عن اكل شركاء اليتامى في الزرع وغيره شركاءهم في الدار
ضيافة وعن التصدق منها وعن استعمال دوابهم وعن اكل الصوف والزبر من منها اذا كان ذلك عادة
اباءهم وكان كل ذلك مع عدم وجود وصي شرعي وهل اذا وقع شيء من شركائهم او غيرهم لا يجوز وكذلك
اطعام الضيوف منها او الزبر من سواء كانوا اصدقاء اباءهم ام لا يجوز ولو كان ذلك عادة اباءهم وهل كذلك
التصدق ولو عن اباءهم الاتباع او غيرهم وكذا الاقتراض منه لا يجوز ولا فرق في عدم جواز ما تقدم كله
بين وجود الولي الشرعي وعدمه واما اقتراض الوصي مال اليتيم فلا يجوز الا لضرورة كسغر او بهت بشرطه المعروف
في كتب الفقه ولا يجوز استعمال دوابهم وركوبها بغير اجازة من يتولى عليهم فاذا استعمل او ركب بغير ذلك
لزمه اجرة مثلها مدة الاستعمال والركوب واذا علم الاكل او الاخذ لاموال اليتامى ضيافة او صدقة
او غير ذلك او استعمال لدوابهم بغير ما ذكر ان ذلك لليتامى يكون من تركتهم كبيرة ويتناوله وعيد قوله
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اعاذنا الله
وجميع المؤمنين من ذلك وسلك بنا وبهم احسن المسالك ومقاما واياهم الوقوع
في المهالك آمين

بخط تبييضها في يوم الاحد ثامن شهر رجب الفرد من شهور سنة اربع وسبعين وتسعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

الحمد لله رب العالمين ما قولكم رضي الله عنه في ارم ذات العماد وفي عوج بن عنق
وهل تخلف بعد طوفان احد وهل الخلق يكونون في المحشر على طول واحد
وهل الذين يدخلون الجنة بغير حساب قبل دخوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كل
من قرأ القرآن وحفظه يقرأ يوم القيمة بين يدي الله عز وجل والخلائق تسمع وهل يقرأ
القرآن في الجنة وهل الميزان واحد او جمع موازين وهل الشخص الواحد يحاسبه الله
ويجادل ويدخل الجنة بحر والنجاة او يتبرأ بعض صحبه يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل الخلائق
كلهم يقفون في المحشر سواء او كل امة على حدتها وهل تختلط الامم في الجنة واهل الكهف
هل هم نيام الى الان لم يموتوا وفي محمد المهدي ما يكون شأنه وفي قوم يونس هل هم موجودون
الى الان وهل يعلم الولي العارف بالله نبات الارض وقطر المطر وهل البارئ
جل وعلا يقرأ سورة الانعام في الجنة والخلائق تسمع وهل الشمس والقمر يعذبان يوم
القيمة فان الله تعالى يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي تارك الصلوة
كسلا هل يوكل معه او يشارك في معاملة او سكنى او غير ذلك وهل السماوات والارض يبكيان
افتونا ماجورين الحمد لله اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وقال الحافظ
ابن كثير لا يفتقر بما ذكره جماعة من المفسرين من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد ومنبته